

إدراك الإعلاميين السعوديين لأدوارهم الوظيفية والمهنية في بيئة الإعلام الرقمي

د. محمد بن سليمان الصبيحي (*)

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الأدوار الوظيفية والمهنية للإعلاميين السعوديين، ومدى مواكبتهن لبيئة الإعلام الرقمي، والعوامل المؤثرة على ذلك، واستندت في بناء متغيراتها وتفسير نتائجها على نظرية الدور ونموذج تأثيرات التسلسل الهرمي واستهدفت الدراسة القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام السعودية الحكومية والخاصة مجتمعاً للبحث، موزعة بصورة طبقية وفقاً لنوع الوسيلة (الصحافة الورقية، والصحافة الإلكترونية، والقنوات الفضائية، والمحطات الإذاعية) وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي راعى الباحث تمثيلها لمجتمع الدراسة وفقاً لإجراءات العينة العشوائية الطبقية (203) مفردة باستخدام المنهج الكمي في وصف موضوعها وطبيعة العلاقة بين متغيراتها، وانتهت الدراسة إلى أن الإعلاميين السعوديين يتبنون في أدوارهم الوظيفية بالمرتبة الأولى وظيفة التغليف والتوعية المجتمعية وفي المرتبة الثانية وظيفة التعبئة السياسية والوطنية بينما حلت وظيفة النشر والإخبار بالمرتبة الثالثة وجاءت وظيفة المشاركة المجتمعية بالمرتبة الرابعة وفي المرتبة الخامسة وظيفة الشرح والتفسير بينما حلت في المرتبة السادسة وظيفة الرقابة والنقد.

أما فيما يتعلق بأدوارهم المهنية التي تتناول طريقة بناء المحتوى وأسلوب معالجته، فقد انتهت الدراسة إلى تركيز الإعلاميين السعوديين على الدور المهني المتمثل في صحفة الخبر وذلك بالمرتبة الأولى، بينما جاءت الصحفة الثقافية الدور المهني الثاني، وفي المرتبة الثالثة الدور المهني المتمثل في الصحفة الاستقصائية وجاء بالمرتبة الرابعة الدور التفسيري والتحليلي، بينما جاء في مرتبة متاخرة التحول من الموضوعات الإخبارية إلى موضوعات التسلية والترفيه وفي المرتبة الأخيرة التحول من العمل الإعلامي المؤسسي إلى العمل عبر منصة فردية.

وبالتالي فإن هذه النتيجة تشير إلى ضعف ملامة الأدوار المهنية التي يتبناؤها الإعلاميون السعوديون في تحقيق أدوارهم الوظيفية الذي ربما ارتبط بمتغيرات أخرى تتعلق ببيئة الممارسة من جهة ومهارات الإعلامي من جهة أخرى، ومستوى التأهيل الإعلامي والتدريب المهني من جهة ثالثة.

وأكيد الإعلاميون السعوديون عبر ما انتهت إليه الدراسة إلى أن البيئة الرقمية غيرت في طبيعة الممارسة الإعلامية وقاربت بين أنماط العملية الإعلامية، وقد اعتمدوا في مواكبة تطورات البيئة الإعلامية الرقمية على جدهم الخاص سواء بالتعلم الذاتي أو من خلال الالتحاق بدورات تدريبية مهنية في مجال العمل، وهو ما يشير إلى ضعف التخطيط المؤسسي لبرامج التأهيل والتدريب من قبل وسائل الإعلام السعودي، وهذا يعني أن الإعلاميين السعوديين يعانون من إشكالات تتعلق بمستوى التأهيل والتدريب في مؤسساتهم لا توافق التطورات الوظيفية والمهنية لبيئة الإعلام الرقمي المتتسارعة، ولعل ذلك ما أكدته الدراسة نفسها في أن الإعلاميين السعوديين لا زالوا متبنين الدور المهني المتمثل في صحفة الخبر، رغم أنهم يرون أن دورهم الوظيفي الأول هو في: تنقيف المجتمع وتوعيته والمحافظة على قيمه، وهو ما يتطلب أدواراً مهنية تعتمد على الاستقصاء والتفسير والتحليل والمناقشة، التي جاءت متاخرة في سلم الأدوار المهنية لديهم وبالتالي تؤكد الدراسة أن الأدوار المهنية ذات البعد الاستقصائي والتفصيري والنقدية، هي الخيار المهني للإعلاميين في التعامل مع البيئة الرقمية بما يسهم في تحقيق توافق الأدوار الوظيفية التي يضطلع بها الإعلاميون السعوديون مع الأدوار المهنية لبناء المحتوى الإعلامي بطريقة مهنية احترافية تحقق هدفها وتحمي المجتمع وتحافظ على قيمه وهوئته.

(*) أستاذ مشارك في كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية.